Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

جمعية علماء السُنَةُ الجزائرية 1932م /1954م – دراسة نقدية

Algerian Association of Sunna Scholars 1932/1954 - Critical Study

عامر أقحيز / Amer oughise
المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة /Ecole Normale Supérieure Bouzareah Alger
amerouhize@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020-07-15 تاريخ القبول : 2020-12-11

ملخص:
عرفت الجزائر عام 1932م ميلاد جمعية العلماء السنة والتي هي انشقاق قام به كوكب من العلماء الإصلاحيين من التيار الطرقي، الذين كانوا أعضاء في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أظهرت هذه الجمعية من اليوم الأول لتأسيسها العداء لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والولاء للفرنسيين مما جعلهم يتخذونها من بين أسلحتهم لمحاربة الجمعية كما أرادت مغالطة الشعب بتسميتها بالسنة وقد كان صراعهما فصل مهما في تاريخ الجزائر بين الإصلاح والرجعية الاستعمارية
جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على إحدى أخطر التنظيمات السياسية ذات الطابع الديني والتي ظهرت في الجزائر في وقت الصحوة التي قامت بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مع العلم أن الكثير من الطلبة والباحثين قد يختلط عليهم الامر بينها وبين جمعية العلماء المسلمين كما أن أغلب العلماء الذين أسسوا هذه الجمعية هم من الذين شاركوا في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والأخطر أن هذه الجمعية جعلت من الدين تجارة وسلاحا لأغراض سياسية
كلمات مفتاحية: السنة. الإصلاح. الاستعمار الفرنسي. الطرقيين، جمعية علماء المسلمين الجزائريين، جمعية علماء السنة.

Abstract:
In 1932, Algeria had known the birth of the Association of Sunni scholars, a split by a group of reformist scientists from the methodic trend who were members of the Algerian Muslim scholars Association. This association showed from the first day of its establishment enmity to Algerian Muslim scholars Association and loyalty to the French, which made them take it from among their weapons to fight the association. It seeks the people's fallacy by calling it Sunnis, and their conflict was an important chapter in Algeria's history between reform and colonial reactionary. This study came to highlight one of the most dangerous political organizations of a religious nature that appeared in Algeria at the time of the awakening carried out by the Algerian Muslim scholars Association. Many students and researchers may be confused with the Muslim scholars Association and most scholars who founded this association, participated in the founding of the Algerian Muslim scholars Association, and most seriously, this association has made religion a trade and weapon for political purposes.

Keywords: the year. Reformation. French colonialisme. The two roads

1. مقدمة :

مع مطلع العقد الثلاثين وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تكون الحركة الإصلاحية قد دخلت في منعطف تاريخي حاسم خاصة بعد أن تمكنت من أن تفرض نفسها على الساحة بثبات ويثبت المصلحين على مبدأهم الأول فقد صرحوا بأنهم سائرون بهذه الجمعية على المبدأ الذي كانوا سائرون عليه من قبلها ومنه محاربة البدع والخرافات والاباطيل والضلالات ومقاومة الشر من ناحية جاء وقد أغاض هذا الطرقيين خاصة بعد أن باتت مكانتهم في نظر الناس تتزعزع بفعل انتشار الفكر الإصلاح ولكنهم فشلوا فشلا ذريعا وخرجوا منها مهزومين مدحورين ، استغلت فرنسا الفرصة لتشعل فتيل الصراع والذي توج بانشقاق مجموعة من العلماء عن الجمعية وبالأخص شيوخ الزوايا ليشكلوا تنظيما جديدا أطلقوا عليه اسم جمعية علماء السنة عام 1932م ، والسؤال الذي يطرح نفسه هل كانت جمعية علماء السنة ذات توجه ديني أم سياسي ؟ وهل يمكن أن نعتبرها سلاح من أسلحة الاستعمار لضرب الوحدة الدينية التي نجحت في تحقيقها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؟

إن الهدف من هذه الدراسة هو التعرف على هذه المرحلة من تاريخ الجزائر المعاصرة، فهي الفترة التي تسبق اندلاع الثورة التحريرية في الجزائر، كما ظهرت فيها الاتجاهات السياسية والدينية للحركة الوطنية في الجزائر وأغلب الدراسات في هذه المرحلة من تاريخ الجزائر خاضت في المواضيع التي لها علاقة بالاتجاهات واهم مطالبها وأهدافها وبرامجها ورجالات الحركة الوطنية ولكنها لم تتطرق الى مواضيع ربما ارى فيها انها كانت شائكة وهي موقف هذه التيارات السياسية والدينية من بعضها البعض والنظرة نحو الاستعمار الفرنسي

2. **التعريف بجمعية علماء السُنَةُ**

1.2 تأسيسها

بعد فشل الطرقيين في انتخابات المجلس الإداري للجمعية في يوم 23 ماي 1932 أثر مقاطعته لها عندما تبين لهم عجزهم عن تأمين الأغلبية، وراحوا يدعون إلى إنشاء جمعية منافسة لجمعية العلماء، فكانت جمعية علماء السنة التي جمعت رؤساء الزوايا والموظفين الدينين المسلمين في الإدارة الحكومية.[1]

وقد بين الشيخ الابراهيمي [2] أن الطرقيين عندما عجزوا عن السيطرة على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي حاربت بدعهم وخرافاتهم راحوا يفتكون برجال الإصلاح وخرجوا منها مهزومين ومدحورين الامر الذي جعل هؤلاء المنشقين يتحدون الجمعية من الخارج بعد أن فشلوا في تفجيرها من الداخل فعمدوا الى تأسيس جمعية موازية سموها جمعية علماء السنة وهي اسم على غير مسمى لأنها كانت تعمل خلاف ما جاء في السنة المحمدية الشريفة التي تدعوا الى التزام الجماعة وعدم الخروج عنها.[3]

يقول الشيخ الابراهيمي " ... لم يقف العلويون أذنابهم عند حد ذلك الهجوم الذي كان أوله كيدا و أخره فضيحة ، بل جمعوا أمرهم و شركائهم و قرروا في اجتماع تولى كبره رئيسهم الاكبر احمد بن عليوة

[4]محاربة جمعية العلماء بكل وسيلة بكل قوة و تقاسموا ارتكاب ما يحل و ما يحرم في هذا السبيل و انفقت لهم الحيلة بإرشاد بعض أذناب الإدارة على التأسيس جمعية طرقية معناها و حقيقتها حلولية في باطن باطنها علمية في ظاهرها و ما يراه الناس منها ليوهموا العامة انهم يحاربون العلم بالعلم لا العلم بالجهل فبثوا في الزوايا وعبيدها دعوة جامعة الى تكوين هذه الجمعية التي وصفوها بانها جبهة قوية تقف في وجه الاصلاح وتنازل جمعيته وجها لوجه ودار لدار بعد أن لم يبق في إسقاطها بالحيلة و الاستيلاء عليها بالمكر.[5]

وفي رواية نشرتها جريدة البلاغ الجزائري حول حادثة الانشقاق تقارب الرواية التي قالها الشيخ عبد الحميد بن باديس ، لكنها تختلف معه في تحليل النوايا ، إذ اعتبرت أن ما قام به الشيخ عبد الحميد بن باديس من مماطلة في الانتخاب واستدعاء للشرطة وتكوينه للجنة تقييد المنتخبين ماهي الا مكيدة أراد من خلالها استبعاد الذين لا ينتمون الى حزبه ، وأبدت أسفها على ماحل بالجمعية التي طالما علقت عليها الامة آمالها لجمع شتاتها [6] اعتبرت البلاغ الجزائري أن الإدارة الجديدة للجمعية فاقدة للشرعية لأن -حسبها - انتخاباتها غير قانونية، وجاءت بدون رغبة الأمة [7]، كما نشرت احتجاج أعضائها المستبعدين. [8]

وكان المحافظون والطرقيون الذين خرجوا من نادي الترقي بقوة الشرطة كما يدعي بيانهم، أو انسحبوا غاضبين ، كما يدعي بيان الجمعية لما رأوا أن أمر الجمعية قد أفلت من أيديهم واستبد به المصلحون وحدهم وتبين كما تبين لابن باديس نفسه أن لا سبيل للمفاهمة بين الكتلتين لان الشقة بينهما واسعة دينيا وسياسيا ، فكروا في تأسيس جمعية أخرى ولم يمر الا وقت قصير حتى أعلنوا عن تأسيس جمعية علماء السنة الجزائريين[9] التي تم تعيين لجنتها التحضرية من المشايخ مصطفى حافظ وهو مدرس بمدرسة جمعية السلام والشيخ الرابحي مدرس بمدينة البليدة و الشيخ أحمد الاكحل ، الشيخ محمد حدوني بن معي الدين المدير العام للبلاغ سابقا ، السيد كراد خليفة عضوا بالمجلس البلدي ، الشيخ تهامي ، العزي محمد وهو العدل بالمحكمة المالكية بالعاصمة ، الشيخ الحاج السعيدي بن محمد ن وأغلب هؤلاء من أعيان وفضلاء العاصمة. [10]

مهما يكن من أمر فإن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أصبحت جمعيتين: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقيادة الشيخ عبد الحميد بن باديس وبعضوية المصلحين وجمعية علماء السنة الجزائريين التي تم تأسيسها رسميا يوم 15 سبتمبر 1932م والتي وضعت تحت رئاسة مولود الحافظي وبعضوية من الطرقيين والمحافظين، واتخذت هذه الأخيرة نادي الاخوة الإسلامية بالعاصمة الجزائر مقرا لها وهو نادي الرشاد سابقا [11].

2.2 وسائلها:

بعد انقسام الجمعية الى جمعيتين والرئاسة الى رئاستين والى عضويتين كما تقدم، اندفعت جمعية علماء السنة الى تبرير مسلكها ثم جلب الأنصار اليها ثم الى محاولة الاستيلاء على الفكر العام، فرجعت المهاترات على أشدها واستعاد السباب والشتم شبابهما، وأنشأت لذلك جمعية علماء السنة جريدة البلاغ [12]والرشاد[13] والإخلاص [14]بالنسبة للمحافظين وأما الفاحشة فكانت المعيار. [15]

والحقيقة أن البلاغ الجزائري بحكم منبتها الطرقي وتوجهها المحافظي تحولت الى منبر لجمعية علماء السنة، تنشر لأصحابها وتروج افكارها وتتبع نشاطها، حتى قيل إن جمعية علماء السنة جمعية علوية [16]. ورغم تأسيسها (جمعية علماء السنة) لجريدة الإخلاص في 14 ديسمبر 1932 تحت إشراف المولود

الحافظي [17] وإدارة عمر إسماعيل، والتي أصبحت اللسان المعبر عن جمعية علماء السنة، الا أن البلاغ الجزائري لم تتوقف عن دعم جمعية علماء السنة وظلت تدافع عنها. [18]

2.2. أهدافها:

وقد لوحظ أن أهدافها كانت قريبة بعض الشيء من أهداف جمعية العلماء، وتتلخص أهم بنودها فيما يلي:

- جمعية إسلامية تعليمية وخيرية.
- تمتنع هذه الجمعية عن الخوض في الأمور السياسية وعن كل ما يمكن أن يثير الاضطراب بين الفئات الدينية والعصبية.
- تهدف الجمعية إلى إحياء السنة والتقاليد الدينية ونشر الفضيلة والتمسك بالأخلاق وفقا لما جاء في الكتاب والسنة، وتعاليم المذاهب الأربعة، ومبادئ الفقه والتصوف، والدين الإسلامي.

ويلاحظ هنا أن جمعية علماء السنة اعتبرت التصوف مصدرا من مصادر الأخلاق والدين، وهذا ما يتنافى مع مبادئ جمعية العلماء الإصلاحية.

3. دراسة نقدية لجمعية علماء السنة

لعل أبرز ما آخذنا عليه جمعية علماء السنة هي النقاط التالية:

3 .1 نقد معتقدها الطرقي: من المعروف أن هذه الجمعية قد شكلت اتحادا للزوايا من أتباع الطرق الصوفية، ويعتبر المصلحون أن الطرق الصوفية هي "بدعة لم يعرفها السلف، ومبناها كلها على الغلو في الشيخ، والتحيز لأتباع الشيخ، وخدمة دار الشيخ وأولاد الشيخ، وإن هذه الطرق برأيهم، أدت، ببنيتها وسلوكها، إلى [19] "إحداث وثنية في الإسلام ولعل النماذج كثير لبدعهم ومنها نذكر:

العبادة المجردة:

يكشف ابن باديس دعوى بعض الطرقيين في عصره، في شأن عبادتهم، انها أكمل العبادات من غيرهم، لتجردها عن طلب الثواب وخوف العقاب فيقول: .... قد قال قوم أن العبادة دون رجاء وثواب ولا خوف عقاب هي أكمل العبادات، وزعموا أن كمال التعظيم لله وينافيه أن تكون العبادة فيها خوف من عقابه أو طمع في ثوابه وأخطأوا فيما زعموا ....) [20].

تشييد مقامات للصالحين:

من مظاهر الطرقيين المعاصرين هي تقديس الزائل من أوليائهم قد وصلت الى حد الاعتقاد في قدرتهم على مالا يقدر عليه غيرهم. وبالتالي فليس من المستغرب أن يعيد الاتباع تكريمهم – الاولياء-بعد الممات، فيشيدون لهم الاضرحة والتي تعلوها القباب رمزا لحبهم، واعتقادا بعلوهم عن غيرهم من الأموات. [21]

احتفالات الطرقيين:

نددت البصائر[22] بما يرتكبه أهل التصوف أيام المولد النبوي الشريف و المواسم الدينية ،من احتفالات غير شرعية ، وقد جاء هذا المقال تحت عنوان " مقال عن الطرقية " لشيخ الازهر جاء فيه ما يلي " إن الموالد التي يقيمها أرباب الطرق لبعض الأولياء في المساجد المسلمين ، لم تكن موجودة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم و لا عهد الخلفاء الراشدين و صورة الدين الاسلامي ، وهي انتهاك لحرمة المساجد التي بنيت للصلاة ، و مذاكرة العلم ، وذكر الله على وجه تخشع له القلوب ، وأي انتهاك لحرمة المساجد كالذي نجده عند إقامة الموالد من تقديراتها بالأطعمة و الأشربة ، ودخول أطفال فيها حفة أو بنعالهم ملوثة غير شاعرين بحرمتها ولا بأدبها ، وقد يختلط الرجال بالنساء ... وقد يتحول المسجد الى ملهى للمغنيين و الطربيين .. ، كان الفساد أكبر ، و الفتنة أعظم ، وفيها إضاعة لأموال المسلمين في غير عرض شرعي ، وما الى

ذلك مما يجعل إقامة الموالد في المساجد من المنكرات التي تغضب الله سبحانه وتعالى ، فوجب تطهير هذه المساجد.[23]

بدع صلاة العيد:

لقد تطرقت البصائر الى ظاهرة ارتكاب البدع في صلاة العيد، ذلك أن المؤمنين في أثناء الخطبة يستعدون للمسابقة الى معانقة الامام وتقبيل يديه أو رأسه أو ثيابه، أيهم سبق صاحبه فهو الفائز بدخول الجنة، فجاء مقال نشر في البصائر تحت عنوان " عادة ممقوتة بدع في صلاة العيد " جاء فيها " .... فيا أيها الائمة أئمة العيد وما أكثركم في بلادنا أما تخافون الله؟ أما ترفقون بها؟ أهكذا كان يفعل الصحابة، ولستم أنتم بالنبي ولا بالصحابة؟ أثناء صلاة العيد إلا يسعكم المحافظة على حدود الله وإتباع سنة رسوله .... واعلموا أن ما تفعلونه لم يكن من عمل صالح للامة، ما تعقدونه فيهم تتبرأ منه الحقيقة والشريعة الاسلامية ... فمن أين لهم بهذه البدع المنكرة والعادات المستقذرة " فَسْأَلُوْا أَهْلَ الذِكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ " [24]، ففعلوا قبيحا منكرا واعتقادا فاسدا مستنكرا، وأبدلوا المعانقة بالمصافحة[25].

الذبح على القبور:

وهذه بدعة نهي عنها مبارك الميلي [26] من خلال كتاباته في البصائر، حيث نشر مقالا بعنوان " الشرك ومظاهره " فيقول: " .... والقول في الذبائح هو أن الذبيحة أما أن تذبح على وجه القربي، فتكون عبادة، وإما على غير قصد التقرب فتكون عادة والتقرب بالذبائح لغير الله من العادات التي عرفت عن المشركين في الجاهلية فكانوا يذبحون عند الاصنام والانصاب، تقربا منها وطلبا لمرضاتها، قصد الحصول على مرضاة الله. جاء الاسلام وأنكر كل ذلك .... ثم تغيرت العامة لعلمائها وخضعت لرؤساء جهال لا يتميزون عنها بأوضاع ورسوم، فتنكر علماؤها للدين، واتخذوا علمهم أداة تقرب من أولئك الرؤساء الجهال وبضاعة ارتزاق من أولئك العوام، وكان هوى الناس تبعا للدين، فصار الدين تبعا لهوى الناس وهكذا أصل كل ما نزل بالمسلمين من الزوايا وحل بهم من البلايا[27]" قال تعالى " وَلَوْ اتَبَعَ اَلْحَقُ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيْهِنَ [28].

لعل أكبر دليل على أن أعضاء جمعية علماء السنة كانوا داعمين ومؤيدين ومعقدين بما سبق ذكره ما قاله رئيسها مولود الحافظي عندما طرح مبادرة للصلح مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث اقترح أن يكون هذا الصلح على أساس الابتعاد عن الخوض في المسائل الخلافية مثل أقوال الأئمة والمذاهب والطوائف وطرق التصوف والعوائد والزوايا وشيوخها والتدخل في السياسية [29].

2.3 . النزعة الاستغلالية للطرقيين:

يتهم العلماء أيضا مشايخ الطرق بأنهم ابتدعوا عادات" الزيارات "و" الهدايا "التي تتطلب واجبات مالية وعينية وبذلك استجلبوا الزكاة لأنفسهم، وسخروا لمصالحهم الخاصة بعض العادات الاجتماعية والاقتصادية، مثل التويزة والمعونة فكان حق الشيخ كما يقول الإبراهيمي قبل حق الزوجة والأولاد، والآباء والأجداد، وحق الشيخ في المال قبل حق الفقير المسكين.[30]

3.3 التنظيم الهيكلي للطرقيين:

هاجم العلماء الترتيبات التنظيمية داخل الطرق الصوفية التي بنت العلاقات الدينية فيها على أساس نظام هرمي" لا وجود له في الكتاب و السنة، شبيه إلى حد ما بالنظام الكهنوتي، فتجد في قاعدة الهرم الإخوان "و في أعلاه شيخ الطريقة و بينهما مجموعة من رجال الطريقة يقومون بوظائف دينية خاصة ثم تعيينهم من طرف الشيخ صاحب السلطتين الدينية و الدنيوية [31] و في هذا الصدد يقول البشير الابراهيمي "

إنهم بعد أن أفسدوا فطرتها وأماتوا ما غرسه الاسلام فيها من فضيلة وفككوا كل ما أحكم بينها من روابط أخوة، وراضوها على الذل والمهانة والخضوع وسدوا عليها منافذ النور فاستقامت لهم هلة ذلك .....فرقوها فرقا وقسموها الى مناطق نفوذ يتزاحمون على استغلالها واستعمارها، وأغروا بينها العداوة والتضريب والبغضاء ..... إنك لتسمعهم يقولون ((الأخوة والإخوان)). "[32] فعلم أنهم لا يريدون أخوة الاسلام العامة ولا يرعون من حقها حقا وإنما يريدون أخوة الشيخ وأخوة الطريقة.[33]

4.3 الموقف من الاستعمار الفرنسي:

لا يختلف اثنان من مؤرخي الجزائر أن الاستعمار الفرنسي كان وراء اندلاع الصراع بين الاتجاهين الطرقي والاصلاحي اللذين مثلا التيار الاسلامي في الجزائر خلال حقبة العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي ان صح التعبير.

كانت مصالح المستعمر منوطة بتفرق الجزائريين وصراعهم فيما بينهم، ولهذا انتهجت فرنسا – كما عرفنا سابقا-سياستها المعروفة (فرق تسد) ، وقد مارست هذه السياسة مع الجميع، فهي لا يهمها طرقي أو مصلح، المهم عندها كما عند كل مستعمر أن تتنافر النفوس، وأن يجهز بعضهم على بعض، حتى يتمكن من تحقيق أهدافه.

يؤاخذ الطرقيون مما أسسوا جمعية علماء السنة في موقفهم غير الواضح من الاستعمار فهم لا يظهرون العداء للاستعمار بنفس الصورة التي تظهرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين رغم التوجه الديني لهم كما نجد أن الاستعمار الفرنسي كان من الداعمين للجمعية علماء السنة على حساب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وغايته في ذلك تمزيق الجزائريين الى طوائف ونجد الكثير من الأدلة التي تبين أن العلاقة بينهما كانت ودية ونذكر:

نشر الشيخ القاسمي مقالا في جريدة البصائر بعنوان " الاستعمار و الطريقة " بين من خلاله علاقة المصلحة المشتركة بين الطرقيين و الاستعمار ، فالطرقيون يبحثون على المال و النفوذ و للحصول عليه كان عليهم تقديم خدمات كثيرة للاستعمار من تأييد لسياسته من جهة أو التقرب الى حكامه في الجزائر فيقول القاسمي " ... لقد كانت الطرقية قبل اليوم في نظر بسطاء العقول فرضا دينيا واجبا على كل مسلم و مسلمة ، ومن تمسك بها و عمل لفائدة شيوخها عفي من القيام ببقية الفرائض ، لكن ما برح هؤلاء المشايخ حتى نشروا الخرافات التي غزت العقول وعكرت صفوها.[34]

وعادت تعتبر الطريقة باعتبارها الحقيقي مسجلة باسم التيجانية[35] والرحمانية[36] والقادرية[37] والتي انفضت خزائنها وميزانيتها بعد هجمة الاصلاحيين عليها والتي قضت على نفوذها المادي والادبي، فعقدت اجتماعات تلوى الاخرى وقررت الاتصال بالقائد الاعلى لغلاة الاستعمار الذي يرجع أمرها اليه وفعلا اتصلت به الطريقة والذي أمرها بتوجيه ضربة لكل من يريد الاسلام والعروبة خيرا .... وهنا تبين لنا وتحقق أن الاستعمار والطريقة وحدة لا تتجزأ وكيف لا يتحدان ويعملان جنبا الى جنب على تطويق الحركة الاصلاحية – لا قدر الله – وبانتشار هاته الاخيرة تضمحل الاخرى وتصبح الامة آمنة مطمئنة على دينها ولغة دينها من عبث العابثين والله يتولى الصالحين ".[38]

نقلت جريدة الصراط[39] الى القراء قيام اعضاء مؤتمر الطرق الاسلامية الجزائرية بزيارة الوالي العام الفرنسي للجزائر وبنيابة عن زملائه القى الشيخ مصطفى القاسمي من زاوية الهامل خطابا أعرب فيه للسد الوالي العام هما يحمله الجميع من عواطف الاخلاص الكامل

للام وطنهم فرنسا ومن الارتباط والتعلق الودي الخالص بشخصه وأن رؤساء الطرق رجال نظام وسلام وهم يشكرون باحترام مزيد اهتمام جانب السيد الوالي العام عما أصدره واستصدره من الأوامر وما اتخذ من الوسائل لتحسين حالة رعاياه المسلمين.[40]

وقد حلل الشيخ دراجي هذه العلاقة الموجودة بين الطرقيين والاستعمار فقال: ". و لكن الحقيقة هي ان الطرقيين لا يعنيهم من امر الامة شيء ما دامت الغاية عندهم تبرر الوسيلة و غايتهم املاء جيوبهم و اقاء نفوذهم و القضاء على جمعية العلماء ولو كان في القضاء عليها القضاء على البقية الباقية من الاسلام و العربية في هذه البلاد ... نعم ضمن الطرقيون في العام الماضي برقية ولائهم للحكومة طلب الخبز للامة و هو كما ترى يدل أن الطرقيين يفكرون ببطونهم لا بعقولهم و هذا الطلب عينه هو ما طلبه و يطلبه غلاة الاستعمار عندنا و الطرقيون و المستعمرون يتحدون في غاية واحدة و هي استغلال الامة ومن ثم راحوا يعتبرونها حيوانا أعجم لا يحتاج الى اكثر من الاكل و الشرب حتى يسمن لهم و يسخره وقت الحاجة كل في ناحيته.." [41] كما تؤكد المصادر دعمهم لسياسة الاستعمار رغم أنها قد تضر بالشعب والهوية والدين ونموذج عن ذلك نجد المقال الذي نشرته البصائر للشيخ عبد الحميد بن باديس الذي بين موقف الطرقيين من الفرنسة بعنوان "**رؤوس الطرقية يؤيدون قانون 8 مارس أعلى هذا يكون الاتحاد؟ جاء فيه** " ختم رؤوس الطرقية الذي عقدوه بالعاصمة كما أذاع ذلك راديو باريس و اعلنته كبريات صحف الاستعمار تمثل في القرارين اللذين قدموهما للحكومة باسم اجتماعهم فإذا في ذلك النص تأييدهم لقانون 8 مارس و دفاعهم عنه وزعمهم أنه لا يمس الدين بسوء كتلوا ذلك بأسلوب عرفناه من قبل من الادارة في السنة .. كان هذا القانون الذي تشهده الامة يدعوا الى تعطيل المدارس وتشريد التلاميذ والرخص الممنوعة والمسترجعة والمحاكمة الموالية أثر قانون 8 مارس المشؤوم الذي طبق على الجزائر الا لأنها همت بتعلم دينها ولغتها تعلما جيدا مفيدا ثم قال رؤوس الطرقية انه لم يمس الدين بسوء ... لا والله ما كنت احسب ان القوم ينتهون الى هذه الغاية وينقلبون هذا المنقلب ويبلغون الى هذا الحد من الجرأة على الله والاستهانة والاستخفاف بالمسلمين.[42]

كما يؤكد أبو القاسم سعد الله بأن هذه الطرق حظيت على دعم و مساندة الاستعمار لها خاصة الطريقة العلوية و شيخها مصطفى بن عليوة الذي كان يعتبره الفرنسيون بانه من الفلاسفة العصر و مرابطا عصريا وهنا يرجح سعد الله أن انتشار طريقته قد يعود الى التحالف مع الادارة الفرنسية التي تمتلك سلاح تقييدها أو تحريرها ، فالطريقة التي توالي الادارة و تجاملها وتقدم لها عربون الطاعة و الخلاص فهي في هذه الحالة تفعل ما تشاء بل تجد الدعم المادي و المعنوي ، وهذا ما ينطبق على الطريقة العلوية التي تلقبت تأييدا ظاهريا و باطنيا من طرف فرنسا[43].

ويذكر الكثير من الباحثين بناء على هذا أن الإدارة الفرنسية كانت تستعمل الطرق الصوفية لتحقيق أهدافها وخدمة مصالحها عبر استعمال العملاء وتوجيههم في خدمة مصالحها، ولعل أحسن مثال على هذا ما كتبه مصالي الحاج في مذكراته، من أن جاسوسا فرنسيا كان يسمى ليون روش [44] ألف كتابا سنة 1884م تحت عنوان)ثلاثون سنة داخل الإسلام) [45]، يقص فيه أن هدفه الوحيد من اعتناقه الظاهري للإسلام كان يتمثل في الحصول على فتوى من القادة الدينيين لوقف القتال ضد الاستعمار، وقد تحصل على تلك الفتوى مقابل دفعه نقودا من الذهب إلى قادة الزوايا أو الطرقية.[46]

كما ذكرت النجاح أن الطرقيين لما أسسوا جمعية علماء السنة شكلوا وفدا يتكون من مشايخ الطرق و أعيان الموظفين و المخزنيين قد توجهوا الى مدير الشؤون الاهلية في الأول من ربيع الثاني 1352ه الموافق 23 جوان 1933م ليعرضوا عليه أن جمعية العلماء قد خالفت أهدافها التعليمية و التهذيبية واخذت تقوم بأعمال لا علاقة لها بالتعليم و يمضي المقال" ثم أخذت في الدسائس والنصب الحيل لجلب الاموال من جهة و لنشر الشحناء من جهة أخرى وخالطت الطوائف الانتخابية وزرعت المفاسد الى أن وصلت بدروسها وجرائدها وتدليسها، ثم يكون طلب الوفد بان تعامل الجمعية معاملة قاسية وشديدة. [47]

ويقول أخر من شيوخ جمعية علماء السنة " وأعلموا أن هذه الدولة (أي فرنسا) رحمة من الرحمن، تحث على نشر العلوم وإصلاح ما فسد وقمع أهل البهتان، فلا يمكننا أن نتجاسر، فنلقي العداوة في قلوب حكومتنا، بل نبذل جهدنا في الطاعة والشكر لها، لمنافعها العظيمة ". [48]

وهكذا رأى بعض صوفية الطرقية في سياسة فرنسا شيئا لا غبار عليه، وقبلوا سياسة الاندماج مع فرنسا فبالأمس كان يقول أحد كبار المتصوفة فتشت عليك يالله وجدت روحي أنا الله واليوم يقول:

فتشت عليك يا فرنسا وجدت نفسي أنا فرنسا

رد الشيخ عبد الحميد بن باديس فقال عن هذا الموقف " إن حياتهم لا تكون إلا مع فرنسا الأمر الذي يعني تأييدهم لسياسة الاندماج معها " ولقد عبر أحد النواب من الصوفية عن موقفه فقال " انه فتش عن القومية الجزائرية في بطون التاريخ فلم يجد لها أثر، وفتش عنها في الحالة الحاضرة فلم يعثر لها على خبر، وأخير أشرقت عليه أنوار فإذا به يصيح فرنسا هي أنا حقا " .

يقول الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله تعالى " إن هؤلاء المتكلمين باسم المسلمين الجزائريين والذين يصورون الرأي العام الإسلامي الجزائري بهذه الصورة، إنما هم مخطئون يصورون الأمور بغير صورتها ويوشكون أن يوجدوا حفيرا عميقا بين الحقيقة وبين الذي يجب أن يعرفها فهم في واد والامة في واد، ويرودون أن يضعوا رجال الإدارة العليا في واد ثالث. [49]

3-5.نقد موقفها من أحداث 1945/05/08م:

تعتبر مجازر الثامن ماي 1945م يوما أسودا في تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر، هذه المجازر التي كان لها وجهان وجه الغطرسة والوحشية والدموية الاستعمارية التي قتلت بدم بارد أكثر من 45 ألف شهيد، اما الوجه الثاني فلقد كانت هذه المجازر كشف لزيف الاستعمار ومن جهة إحياء للوطنية واللحمة الشعبية وأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

بالعودة الى الموقف نجد أن أغلب التيارات الوطنية أبكاها وأحزنها ما حدث في الجزائر الا التيار الطرقي بقيادة جمعية علماء السنة التي لم تحرك ساكنا ولم تقم جرائدها التي كانت موجودة آنذاك كجريدة البلاغ من إصدار ولو بيان رغم أنها كانت لها موقف المؤيد للقوات الفرنسية المدعمة بقوات الحلفاء ضد الألمان وأنصارها وكانت لها مقالات عدائية صريحة للنازية واعتبرتها دكتاتورية وعنصرية وظالمة.....

إلا أنها لم تبد حتى التأسف على دماء المواطنين الجزائريين العزل، التي راحت ضحية العنف والظلم والاستبداد، ولا نجد للصحيفة أي تعرض لتلك الأحداث فتجاهلتها ولم يكن لها موقف أو التعليق بشأنها، وهذا مما يدل على الجبن والخوف من الانتقام، ودليل واضح على إحكام السلطات الاستعمارية على كل صغيرة اوكبيرة تنشرها البلاغ وعلى رجالاتها والذين كان معظمهم طرقيين فبذلك كان

موقف بعض الطرقية وصحفها من أحداث 8 ماي 1945موقف سلبيا.[50]

3-6/ نقد موقفهم من اندلاع الثورة التحريرية:

حيث أورد مولود قاسم نايت بالقاسم في كتابه ردود الفعل الاولية على غره نوفمبر أن الباشاغوات والاغوات وشيوخ الطرق الصوفية وقدماء المحاربين والنواب في المجلس المسمى بالجزائري وفي البرلمان الفرنسي قد اغرقوا الحكومة الفرنسية بالبرقيات طمعا في طول البقاء والترقيات مجددين لها التعبير عن ولائهم وذكر كذلك ان الشيوخ من امثال بالحملاوي والتيجاني والأمين الحافظي ومفتي قسنطينة قد أرسلوا الى رئيس الجمهورية الفرنسية ورؤساء المجالس الكبرى في فرنسا ببرقيات يؤكدون فيها ولائهم لفرنسا وتعلقهم بها ويطلبون العقاب الصارم للمتمردين. [51]

كما اورد جاك كاريت انه منذ نوفمبر 1954 اظهر قادة الزوايا اعلنوا مساندتهم لفرنسا حيث ان حوالي 20 منهم قدموا أرواحهم بفعل مواقفهم الشجاعة وتأكيدا لما تعرض له هؤلاء الشيوخ بفعل موقفهم المؤيد لفرنسا ذكر النقيب زوبيس مساعد رئيس الشعبة السياسية بعمالة قسنطينة بأنه اذا كانت الثورة قد فاجأت الطرق الدينية بصفة كاملة فيمكننا ان نسجل بأن النداءات للجهاد الواردة من العناصر الإصلاحية بالقاهرة والشرق الاوسط بقيه دون اثر وان الحركات الجماعية التي كنا نعتقد بوقوعها في وقت معين لم تقع بفضل موقف شيوخ الطرق غالبيتهم ابقوا على ولائهم والكثير منهم دفعوا ارواحهم مقابل مواقفهم الشجاعة وان دائرة بجاية قد عرفت العديد من الاعتداءات التي قام بها الثوار في اتجاه الطريقة الرحمانية التي كانت أكثر تأثيرا. [52]

الخاتمة

كانت جمعية علماء السنة مما وقف في حجر الاستعمار، وساهم في إذلال الشعب والسيطرة عليه، وتنويمه ودخول في خدمة الاستعمار عن طوعية، ونتيجة لهذه العلاقة بين الطرفين، والتي ساهمت من حيث لا تشعر في تحطيم الانغلاق الفكري، الذي كرسته بعض الطرق الصوفية، وفتحت المجال أمام تنامي الوعي الذي كان أكبر المكاسب، التي استفادت منها الحركة الوطنية بصفة عامة، والحركة الإصلاحية بصفة خاصة.

إن صراع بين التيار الاصلاحي المتمثل في الجمعية مع جمعية علماء السنة المنحرفة كان بسبب آثارها الخطيرة في سائر الأمة كالتزهيد في العلم، وإفساد الفطرة، وشل العزائم، وقتل الفضائل النفسية وتضعيف المدارك، وتخدير المشاعر، إلى غير ذلك من الرذائل. وبسبب وقوف الطرقية معرقلا في وجه الحركة الإصلاحية ونهضة الأمة، وبسبب أنها كانت يد مسخرة للاستعمار يقويها ويحميها وأما الطرقيون فقد اعتبروا الاصلاحيين مرتزقة وأنهم دعاة الفرقة ونبذة الوحدة الوطنية الموجودة منذ قرون.

الهوامش:

1) -علي مراد، الحركة الإصلاحية والإسلامية في الجزائر 1925م، مذكرة تخرج، الجزائر، من دون سنة، ص 25

2) محمد البشير الابراهيمي من أعلام الادب والفكر الجزائري ولد في 14 جوان 1889م، بأولاد براهيم ببرج بوعريريج، من أهم مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهو الذي خلف ابن باديس بعد وفاة الاخير على رئاسة الجمعية توفي في 20ماي 1965م للمزيد أنظر رابح لونيسي، الشيخ البشير الابراهيمي المجاهد بالقلم، دار المعرفة الجزائر، 1999م

3) -محمد البشير الابراهيمي، عيون البصائر، دار المعارف، القاهرة 1963 م، ص 58

4) أحمد بن مصطفى بن عليوة المستغانمي العلاوي أو العلوي ولد سنة 1869م وتوفي بها سنة 1934م تعلم مبادئ القرآن الكريم على يد والده الحاج مصطفى الذي كان معلما للقرآن ثم اضطر الى مزاولة مهنة التجارة ليعول عائلته خاصة بعد وفاة والده وهو في سن مبكرة ليعول أسرته خاصة بعد وفات والده، الا ان ذلك لم يمنعه من مزاولة دراسته والتفقه في علوم الدين خاصة على يد معلمه الروحي الحبيب البوزيدي فلازمه الى غاية وقاته سنة 1909م وبعد الوفاة الشيخ بويع كشيخ للزاوية الدرقاوية ومن ثما أسس زاويته العلوية للمزيد أنظر نور الدين أبو لحية ، جمعية العلماء و الطرق الصوفية ج1 ، ..... المرجع السابق، ص، ص 117.118. يذكر أبو القاسم سعد الله رحمه الله أن تاريخ مولده غير متفق عليه فنجد احمد توفيق المدني يذكر سنة 1867م و1873م عند محمد البوهلي النيال، وهو 1874م عند أغسطين بيرك أما تاريخ الوفاة فهو محل اتفاق وهو سنة 1934م، وترجمة الشيخ متوفرة لكن بعض المترجمين يرفعونه وبعضهم يقلل من شأنه أبو القاسم سعد الله، التاريخ الثقافي للجزائر، ج 1 ..... المرجع السابق، ص 127. كما يذكر أحد أتباعه وهو الشيخ عدة بن يونس أن مولد الشيخ يعود الى 1869م وأنه أصغر أشقائه للمزيد أنظر عدة بن تونس، الروضة السنية في المآثر العلوية، مستغانم، 1936م، ص 20.

5) -المصدر نفسه، ص 59.

6) -جريدة البلاغ الجزائري، السنة السابعة، عدد الموافق 1932/05/27م، مكرو فيلم 37، المكتبة الوطنية، الجزائر2017 ص 2

7) - مقال الرابحي، جريدة البلاغ الجزائري، السنة السابعة، العدد 275، الجزائر 1932/10/21 الموافق 20جمادى الثانية1351هـ، المصدر السابق، ص2.

8) - المصدر نفسه، ص 1.

9) -بن عقون، عبد الرحمن الكفاح القومي والسياسي في الجزائر من خلال مذكرات معاصر الفترة- الاولى 1936- 1920 م ج1 ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984م. ص 249.

10) -جريدة البلاغ الجزائري، السنة السابعة، العدد 257، " صديقكم "، 1932/06/03، الموافق الجمعة 28محرم 1351هـ، المصدر السابق، ص 1

11) -ابن عقون، المرجع السابق، ص 233.

12) جريدة أسبوعية صدر عددها الأول في 18 جمادى الثانية 1345هـ الموافق ل 1926/12/24م بمستغانم وقد تعدد مديروها وأصحاب امتيازها فحتى العدد 61 كان حدوني محي الدين وهو مديرها وصاحب امتيازها وفي نفس السنة انتقلت ادارتها لوكيل الزاوية عدة بن تونس العدد 92 مارس 1928م ومنذ عام 1930 خلصت للخضر عمروش وأصبح مقرها بمدينة الجزائر العاصمة فكانت تصدر مثل جريدة المغرب عشرة آلاف نسخة شهريا عام 1930م مقابل اثني عشر ألف نسخة لجريدة العقبي

الإصلاح حتى وفاة ابن عليوة عام 1934م أحمد توفيق المدني ، كتاب الجزائر ، المرجع السابق ، ص ص 371- 372 للمزيد أنظر جريدة البلاغ الجزائري العدد 155 1929/02/21م م ر 37 المكتبة الوطنية الجزائر ص 1

13) جريدة دينية، ارشادية إخبارية، دفاعية تصدر كل أسبوع، في أربع صفحات وتطبع بالمطبعة العربية بالجزائر العاصمة وقد تولى تسييرها وادارتها عبد الحفيظ القاسمي، ثم عبد القادر القاسمي كما هو في الاعداد الأخيرة ظهر العدد الأول منها في 1938/05/16م وجاء فيه ما يلي " لسان حال جامعة الزوايا والطرق الصوفية يقوم بتحريرها نخبة من علماء الدين شعارهم مدلول الآية " وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد للمزيد صحيفة الرشاد العدد 345. 1939/08/21م م ر9، المكتبة الوطنية، الجزائر، ص ص 1 .2

14) صدرت بتاريخ 1932/12/14م وهي صحيفة علمية، دينية ارشادية إخبارية اشهارية يحررها نخبة من العلماء تحت اشراف المولود بن الصديق الحافظي وإدارة السيد عمر إسماعيل وهي لسان حال تجمع رجال الزوايا ويقول محمد ناصر في كتابه ' لم يكن بين تكوين جمعية العلماء السنة وبين صدور الإخلاص سوى ثلاثة أشهر ويبدوا من خلال موادها أنها تميزت بالاعتدال والحكمة في دعوتها الدينية فلم يكن أسلوبها عدائي وان كانت على خلاف حد مع التيار الإصلاحي للمزيد محمد ناصر. الصحافة الجزائرية، الديوان الوطني للنشر والتوزيع، الجزائر، 1989م، ص 194

15) - صدر العدد الأول منها في 1932/12/18م وجاء فيه انها جريدة أدبية انتقادية فكاهية تصدر مرتين في الشهر في أربع صفحات فقط مديرها هراس مصطفى كتب في اعلاها شعار" ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم " وهي تعني بالأبرار جمعية علماء السنة وتعني بالفجار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين او دعاة الإصلاح للمزيد، جريدة المعيار، العدد الأول، 1932/12/18م م ر 22 المكتبة الوطنية. الجزائر ص 1 ومحمد ناصر. المرجع السابق. ص 140.محمد الناصر، المرجع السابق. ص 140.

16) -ابن عقون، المرجع السابق، ص 251.

17) - مولود الحافظي 1870م-من قرية ورثيلاني بسطيف حفظ القرآن مبكرا رحل الى تونس قبل الحرب بالزاوية أصبح عضوا في هيئة التدريس أحدث تغيرات على طرق التدريس فيها. ثم التحق بجامع الزيتونة بعد الحرب العالمية الاولى ثم الازهر الشريف عرف انه كان نابغة في زمانه عاد الى الجزائر سنة 1918م وفتح داره للعلم والتعليم للمزيد أنظر مولاي عبد القادر أقطاب الاصلاح في منطقة القبائل، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2007م. ص 166.

18) -جريدة البلاغ الجزائري، مقال لـ الحافظي، 1932/08/05م، المصدر السابق، ص 2.

19) -عمار الطالبي، آثار ابن باديس ج1، آثار الشيخ عبد الحميد بن باديس، ط3، الشركة الجزائرية، الجزائر، 1997م، ص 447

20) -المصدر نفسه، ص 291.

21) -جريدة البصائر، العدد 10 السنة الاولى، 16 مارس 1936م ، دار البعث قسنطينة . الجزائر ص 7.

22) تعتبر البصائر الصحيفة الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين، ومن اهم وأكبر الصحف العربية في الجزائر شهرة وانتشارا لما تركته من أثر عميق في الحياة الوطنية، ويمكن الإشارة الى ان البصائر ظهرت على مرتين: السلسلة الأولى صدرت ما بين 1935م-1939م، وهي التي سنتطرق اليها الآن أما السلسلة الثانية فقد ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية ما بين 1947م - 1956م، بعد تعطيل كل من السنة والشريعة والصراط على التوالي صدر قرار يمنع الجمعية من اصدار أي صحيفة ودام القرار سنتين غير أن الجمعية استغلت مغادرة جان ميرانت عن الولاية العامة المعروف بنزعته المعادية للإصلاح، ليتصلوا بالمدير الجديد " ميو " Miot وعبروا عن أهداف جمعيتهم وهو العمل تعليم الشعب لغته ودينه وابتعادهم كليا عن السياسة فرخص لهم بإصدار هذه الجريدة للمزيد محمد ناصر، المرجع السابق، ص 212.

23) - جريدة البصائر العدد 15. السنة الاولى 17أفريل 1936م، المصدر السابق ... ص 6

24) - سورة الأنبياء، الآية 7.

25) -جريدة البصائر العدد 22. السنة الاولى 7جوان 1936م، المصدر السابق. ص 6

26) **مبارك الميلي** : الشيخ مبارك بن محمد بن رابح بن علي الابراهيمي لقب أسرته الميلي ولد سنة 1898م حسب ما ذكر الاستاذ محمد الميلي وهناك روايات تقول بان مولده كان في 26 ماي 1896م في الشمال القسنطيني بأولاد مبارك موطن أجداده عني به منذ الصغر في ناحية التربية و التنشئة فقد والده وهو في عمر أربعة سنوات عرف منذ صغره بحبه الى القرآن الكريم وسرعة حفظه ، لما بلغ عشرين عاما توفي جده فهاجر الى زاوية الشيخ حسين للتعلم ، وقد اخذ تعليمه الاول على يد الشيخ محمد بن معنصر الميلي ولحق بعد 4 سنوات بدروس الشيخ عبدالحميد بن باديس وكان من افضل واحب التلاميذ الى الشيخ فبعثه الى تونس ليلتقي بكبار العلماء في جامع الزيتونة ومن اشهر الذين تعلم على يدهم مجمد بن الطاهر عاشور في الادب اسس مدرسة الشبيبة في الاغواط سنة 1927م كان من بين الاعضاء المؤسسين للجمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م من اشهر مؤلفاته رسالة عن الشرك ومظاهره كما كتب عدة مقالات في المنتقد و الشهاب ..الخ توفي رحمه الله 1945م للمزيد انظر محمد علي دبوز، المرجع السابق ، ص 31.42.

27) - أبو العباس أحمد بن الهاشمي، حول شروط الشيخ الحافظي، جريدة السنة، العدد 18، 10صفر 1352ه، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، ص 2

28) - سورة المؤمنون، الآية 71.

29) -المصدر السابق، ص 34.

30) محمد قورصوا، تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عمالة وهران، رسالة

لنيل دراسات معمقة في التاريخ، جامعة وهران، 1977م، ص 96.

31) البشير الابراهيمي، الصوفية، المصدر السابق، ص 50.

32) المصدر نفسه، ص 41.

33) نور الدين ابو لحية جمعية العلماء والطرق الصوفية ج1. دار علي بن زيد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2015. ص 172.

34) جريدة البصائر، العدد 27، السنةالاولى، 1939/06/26، الموافق 06ربيع الثاني 1355ه، المصدر السابق، ص 7.

35) التيجانية: من أشهر الطرق الصوفية وأكثرها أتباعا في منطقة جنوب الصحراء مقارنة ببقية الطرق الصوفية الأخرى في الجزائر تنسب الطريق الى أبو العباس أحمد بن محمد بن المختار (1737م / 1815م).

36) الرحمانية: هي إحدى الطريقة دينية صوفية الخلوتية تنسب الى العالم الجزائري الشيخ محمد بن عبد الرحمان القشطولي الجرجري ويلقب بالبو قبرين أطلق على الطريقة اسم الرحمانية نسبة الى مؤسسها محمد بن عبد الرحمان كما عرفت بالجامعة الرحمانية لأنها جمعت مختلف المعالم الطرق الصوفية المعروفة كانت تستحوذ على 50% من عدد الزوايا في الجزائر وحسب المستشرق الفرنسي (رين) بلغ عدد زوايا الطريقة الرحمانية 177 زاوية، واتباعها 156214مريدا للمزيد أنظر عبد المنعم القاسمي الحسني. الطرقية الرحمانية الأصول والآثار ط1، دار الخليل، الجزائر.2014م.ص369. وأنظر مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 155.

37) القادرية: احدى الطرق الصوفية السنية تعتبر من أقدم الطرق على الاطلاق تأسيسا وظهورا على مستوى العالم الاسلامي ظهرت في 6ه/12م، تنسب الى ابوا صالح سيدي عبد القادر الجيلاني، وهو عبد القادر بن ابي صالح بن عبد الله الجيلاني حسين ولد بجيلان وهي مدينة بإقليم طبرستان بالعراق والرأي انها ببلاد فارس ولد سنة 471ه/ 1078م انتقل الى بغداد لما بلغ 12 سنة من عمره عندما كانت تعج بالعلماء كبار الفقهاء و المحدثين والقسم العالي من أهل التصوف جلس للوعظ سنة 520ه ، حيث حصل على القبول عند الناس و اعتقدوا بدعوته الدينية فأسلم على يده العديد من الناس توفي عن همر ناهز 90 سنة عام 561ه للمزيد أنظر محمد بركات البزيدي ، موسوعة الطرق الصوفية الطريقة القادرية ج3 ، دار الحكمة الجزائر . 2007م. ص 11. للمزيد انظر حسن أبراهيم حسن. انتشار الإسلام في قارة افريقية ط3.مكتبة النهضة المصرية .1984م ص 43.ومحمد العيثي عبد القادر الجيلاني. شيخ كبير من صلحاء الإسلام. ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر. دار الثقافة. الدار البيضاء المملكة المغربية .1993م ص 47.

38) جريدة الصراط، دار الغرب الاسلامي بيروت، بيروت لبنان، سنة، الصراط، 1933، ص 04.

39) رغم تعطيل جريدة السنة والشريعة، من طرف السلطات الاستعمارية، واصلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشاطها الصحفي دون الخضوع لقرارات المنع،

فبادرت الى اصدار جريدة أخرى تحت مسمى " الصراط السوي " ظهر العدد الأول منها في 11 سبتمبر 1933م، كامتداد للصحيفتين السابقتين، إذ حافظت على نفس الطاقم الإداري، ومصدر ومكان الصدور ، وحملت الجريدة شعار الآية الكريمة " قُل كُلٌ مُتَرَبِصٌ فَتَرَبَصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِرَاطِ السَوِيِ وَمَنْ اهْتَدَى " ، وهو الدليل على إصرار جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومواصلة نشاطها ، ورسالة تحدي للمتربصين بها للمزيد أنظر الى جريدة الصراط السوي، السنة الأولى، العدد الأول، 1933/09/11م، دار الغرب الإسلامي، ص 1. محمد الناصر، المرجع السابق، ص 201.

40) البصائر، 1939/04/28م، المصدر السابق، ص 4

41) المصدر نفسه، ص 1

42) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي.ج4.ط1. دار الغرب الإسلامي. بيروت. لبنان. 1998م. ص 128.

43) أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية ج1. ط1. دار الغرب الإسلامي. بيروت. لبنان. 1992م.، 236.

44) **ليون روش :** من مواليد سنة 1809م بقرونوبل بفرنسا كان والده من المشاركين في الحملة على الجزائر ، تعلم اللغة العربية وكان في خدمة الجيش الفرنسي منذ وصوله الى الجزائر سنة 1832م كمترجم اعتنق الاسلام نفقا فقط وسمي بـ **عمر** ، عين نفسه كمحام مدافع عن الجزائريين ، اختاره الجنرال بيجوا ليكون الرسول الى الحجاز و تونس للحصول على فتوى تحرم الجهاد ضد الفرنسيين حيث اكتشف امره من طرف الجزائريين في الحجاز خاصة و أنه كان يعمل مع الامير عبد القادر و كان السبب في القضاء على مقاومته للمزيد أنظر سعد الله ، الحركة الوطنية ج1 ، مرجع السابق ، ص 236.237.

45) نور الدين ابو لحية. المرجع السابق، ص 172.

46) المرجع نفسه، ص 139.

47) البصائر. العدد 163. السنة الرابعة، الجمعة 8 ربيع الاول 1358هالموافق لـ 1939/04/28م.

48) عمار الطالبي، آثار ابن باديس ج3، المصدر السابق، ص 307.

49) المصدر نفسه، ص 308.

50) آيت علجت، المرجع السابق، ص 101.

51) مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 95.96.

52) Jaques caret. Le maraboutisme et les confréries religieuses musulmanes en algérien imprimerie. ALGER .1959.P16.